لهم من الزلزال وتعاظم الاهوال هذا اي الذي نراه
من الهول ما وعدنا الله اي الذي له الامر كله من
تصديق دعوانا الايمان بالبلا والامتحان ورسوله
المبلغ نحو قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
احسب الناس ان يتركوا وامثال ذلك ثم قال
في مقابلة قول المنافقين ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وصدق الله اي الذي له صفات الكمال
ورسوله اي الذي كماله من كماله اي ظهر صدقهما
في عالم الشهادة في كل ما وعدا به من السرا والضرا
كما رايناه وهما صادقان فيما غاب عنا كما وعدا
به من نصره وغيره واظهار الاسمين للتعظيم والتيمن
بذكرهما قال بعض المفسرين ولو اعيدا مضمرين
لجمع بين الباري تعالى واسم رسوله صلى الله عليه
وسلم فكان يقال وصدقا وقد رد صلى الله
عليه وسلم على جمعهما بقوله من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وانكر عليه
بقوله بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص
الله ورسوله قصدا الى تعظيم الله تعالى وقيل انما
رد عليه لانه وقف على يعصهما واستشكل بعضهم
الاول بقوله حتى يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما فقد جمع بينهما في ضمير واحد واجيب
بانه صلى الله عليه وسلم اعرف بقدر الله تعالى
منا فليس لنا ان نقول كما يقول وقد يقال اذا كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك فالله
جل وعلا اولى ولما كان هذا قوله يمكن ان يكون
لسانيا فقط كقول المنافقين اكده لظن المنافقين
ذلك بقوله تعالى شاهدا لهم وما زادهم اي ما راوا
من امرهم او الرعب الا ايمانا بالله ورسوله وتسليما
بجميع جوارحهم في جميع القضايا والقدرية ومدح الله
تعالى بعض المؤمنين بقوله تعالى من المؤمنين
اي المذكورين سابقا وغيرهم رجال اي في غاية
العظمة عندنا ثم وصفهم بقوله تعالى صدقوا ما عاهدوا
الله المحيط علما وقدرة عليه اي اتموا ما عاهدوا
الله عليه ووفوا به فمنهم من قضى نحبه اي نذره
بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير
وانس بن النضر والنحب استعير للموت لانه كنذر
لازم في رقبة كل حيوان وقيل النحب الموت ايضا
قال قتادة قضى نحبه اي اجله وقيل قضى نحبه
اي بذل جهده في الوفا بالعهد من قول العرب نحب
فلان في سيره يومه وليلته اي اجتهد وقيل
قضى نحبه قتل يوم بدر او يوم احد روي ان
انسا قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر
فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشر كين
لئن اشهدني الله قتال المشركين ليرين الله
ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه
وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم
فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو والي اين فقال

Copyright © King Saud University